رياض الصالحين للنووي

2/66- رياض الصالحين باب استحباب زيارة القبور للرجال- فضيلة الشيخ أد سامي بن محمد الصقير71محرم 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب استحباب زيارة القبور للرجال - 00:00:00

قال رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر في الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين. واتاكم ما توعدون. غدا مؤجلون. وانا ان شاء الله بكم لاحقون - 00:00:22

اللهم اغفر لاهل بقيع بقيع الغرقد. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها - 00:00:42

كان يخرج من الليل قولها رضي الله عنها كلما كان ليلتها هذا يدل على التكرار وان الرسول عليه الصلاة والسلام يتكرر منه هذا الفعل كان يخرج في اخر الليل الى البقيع والبقيع هو مقبرة اهل المدينة - 00:00:57

فاذا خرج اليها اتى الى اهل القبور فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين السلام اسم من اسماء الله عز وجل. الملك القدوس السلام ومعناه السالم من كل نقص وعيب وفي كونه تحية معنيان - 00:01:18

المعنى الاول انه دعاء من المسلم للمسلم عليه. ان يسلمه الله عز وجل من الافات والثاني اسم السلام عليك. اي حلت بركته عليك وهنا في قوله عليه الصلاة والسلام لاهل القبور - 00:01:41

السلام عليكم. هذا دعاء لهم بان يسلمهم الله عز وجل من الافات. ومنها عذاب القبر السلام عليكم دار قوم مؤمنين. الدار هي محل الاقامة بان اهل الدنيا مقر اقامتهم الدور والقصور - 00:02:00

والموتى مقر اقامتهم هو القبور السلام عليكم دار قوم مؤمنين ثم قال عليه الصلاة والسلام اتاكم ما توعدون يعني من الموت وغدا مؤجلون. يعني ان انكم مؤجلون الى غد. والمراد بالغد ما بين موتهم الى البعث والنشور. اي - 00:02:21

البرزخ وهي اقامتهم في قبورهم. ثم قال عليه الصلاة والسلام وانا ان شاء الله بكم للاحقون الجملة هنا تعليلية اي ان لحوقنا كائن بمشيئة الله تعالى. فنحن نلحق بكم لكن لحوقنا كائن بمشيئة الله. ونظير - 00:02:44

قول الله عز وجل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين. اي ان دخولكم للمسجد الحرام كائن بمشيئة الله ثم قال عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد - 00:03:08

والغرقت شجر ذو شوك في ذلك الموضع وفي قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد. هذا دعاء من الرسول عليه الصلاة والسلام فيحتمل انه عام لكل من دفن في البقيع. فيشمله هذا الدعاء - 00:03:30

ويحتمل انه خاص بمن كان موجودا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم دون من يأتي بعد ذلك وهذا الاحتمال اظهر لان من لم يكن موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ليس من اهل بقيع الغرقد وانما - 00:03:51

اتى لاحقا ويستفاد من هذا الحديث فوائد منها مشروعية زيارة القبور. وقد سبق ان زيارة القبور شرعت لامرين عظيمين احدهما

يتعلق بالزائر وهو الاتعاظ والاعتبار والادكار. والثاني يتعلق بالمزور وهو الدعاء - 00:04:10
ومنها ايضا ان بعض العلماء رحمهم الله استدل بهذا الحديث على ان افضل وقت لزيارة القبور هو اخر الليل لان صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ذلك الوقت ولان الدعاء في اخر الليل محل للاجابة. ولان اخر الليل يكون السكون وهدوء الاصوات. وآآ - 00:04:31
صفاء القلب فيكون ادعى الى الاعتبار والادكار وفيه ايضا دليل على مشروعية السلام على اهل القبور. بقوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليكم - 00:04:58
الكاف هنا للخطاب وهذا الخطاب يحتمل احد امرين الامر الاول ان اهل القبور يسمعون. لان الخطاب لا يوجه الا لمن يسمع. لان توجيه الخطاب الى من لا يسمع له من القول وهذا ينزه عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا الاحتمال ما جاء في - 00:05:17
لابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن الذي يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عز وجل عليه روحه فرد عليه السلام. وهذا الحديث قد صححه بعض العلماء - 00:05:43
والاحتمال الثاني ان يراد بكا في الخطاب هنا قوة الاستحضار فمن شدة استحضاره وقوة استحضاره لهؤلاء الاموات نزلهم منزلة المخاطب الذي يسمع ويعي ما يلقى اليه ونظير ذلك قول المصلي في التشهد السلام عليك ايها النبي مع ان النبي ليس حاضرا بين - 00:06:04
وهذا القول اظهر وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد مشروعية الاحسان الى الموتى. ومن الاحسان اليهم الدعاء لهم اذا قبورهم وفيه ايضا دليل على ان من كان له اكثر من زوجة - 00:06:30
فانه يجوز له في ليلة احداهن ان ينشغل بما لا ينشغل به في ليلة اخرى. ما لم يتقصد ذلك فاذا قدر ان الانسان له اكثر من زوجة ثم كان في احدى ليالي احدى الزوجات انشغل اما بذهاب لدعوة او اجتماع باصدقاء - 00:06:50
او نحو ذلك فلا حرج عليه ما لم يتقصد ان يجعل ذلك في ليلة احدى زوجاته بانه حينئذ لا قد عجل بين الزوجات. ولا يرد على هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخص خروجه الى اهل البقيع - 00:07:10
في ليلة عائشة رضي الله عنها بان القسم لم يكن واجبا على الرسول صلى الله عليه وسلم. وفق الله الجميع لما يحبه يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:30